والضحاك اشد بغيا من الملك اختلف في نسب الضحاك هذا
فقيل هو من العرب من قحطان واليمانية تدعيه وفي ذلك يقول
ابو نواس، وكان من الضحاك يخدمه الجامل والوحش في مسارحها
وقيل هو الضحاك بن الاهبوب بن طهمورث بن داد مرو رهنه بعد
الطوفان وهو ابن اخت جمشيد بن اوشهنج ملك الاقاليم وكان
من شيرتران جمشيد ومعناه سيد الشعاع ملك الاقاليم السبعة
وهو اول من عمل السلاح واستخرج الابريسم والزم اهل الفساد
في الاعمال الشاقة في الصخور واستخراج المعادن وطال عمره
وتجبر وادعى الربوبية فخرج عليه الضحاك هذا وتبعه خلق كثير
لبغضهم في جمشيد فهرب جمشيد من يديه وظفر به فامر بنشره
بمنشار وقال ان كنت الها فادفع عن نفسك ثم ملك الضحاك
وطغى وتجبر وتجرد وادان بدين البراهمة وهو اول من غنى له وضرب
الدنانير والدراهم ولبس التاج ووضع العشور وكان على
كتفيه غلامة سلعتان يحركهما اذا شاء وادعى انهما حيتان
يهول بهما وذكر انهما يضربان عليه فلا يسكنان حتى يطليهما
بدماغي انسان يذبحان عليه في كل يوم وكان له وزير صالح فكان
يستحيي احدهما في اكثر الايام ويضع مكان دماغه دماغ كبش
ويامر الرجل باللحوق بالجبال وان لا ياوي الامصار فيقال
ان الاكراد من تلك القوم لكردهم الى الجبال ثم كثر فساد الضحاك
وكان باصبهان رجل حداد يقال له كابي قتل له الضحاك ولدين
فاجتمع عليه خلق كثير وكان له قطعة جلد يتيمن بها الناس

فرفعها على رمح وجعلها علما ونادى الى الضحاك والناس معه
فخرج اليه فلما راى ذلك العلم القى الله في قلبه الرعب فانهزم
واراد الناس ان يملكوا افريدون بن جمشيد وصار كابي عونا
له وقتل الضحاك وقيل مات منهزما وعظم علم كابي ورصعته
الملوك بالدر والياقوت وكانوا يقدمونه امام الجيش فينصرون
به وكان عندهم كالتابوت في بني اسرائيل ويعرف هذا العلم بدرفش
كاويان ولم يزل في خزائنهم يتوارثونه الى ايام يزدجرد بن شهريار
فاخذه المسلمون في وقعة القادسية وحمل الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومما اتفق من الحكايات المستظرفة في ايام الضحاك
انه لما طالت مدته وفساده اجتمع الناس الى بابه وكابي معهم
فلما دخل وكان جريا قال له السلام عليك سلام من ملك الاقاليم
كلها ام سلام من ملك هذا الاقليم قال بل سلام من ملك الاقاليم
كلها فقال له اذا كنت ملكها كلها فلم خصصت هذا الاقليم
بنوائبك ومؤنتك وهلا انتقلت الى الاقاليم وواسيت بينه
وبينهم ثم عدد عليه اشيا وصدقه الضحاك ووعد الناس بما
يحبونه وانصرفوا وكانت له ام حبانة سمعت ما جرا فلما خرجوا
انكرت عليه وقالت لقد جراتهم عليك هلا قتلتهم فقال لها
مع عتوه وتجبره ان القوم بدهوني بالحق فلما هممت بالسطو فيهم
وقف الحق بيني وبينهم كالجبل فحال بيني وبين ما اردت ثم كان
من امره بعد ذلك مع كابي ما كان من الهزيمة والموت
وجذيمة الابرش اشد تيها من الملك هو جذيمة بن مالك بن

كالتابوت
همّت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)